الخلود في القرآن الكريم

إعداد
الباحثة . بديعة السهيان
مجال البحث : التفسير في علوم القرآن

موجز عن البحث

للعباد بعد خلودهم في الآخرة الخلود الأخروي، إما في الجنة للصالحين أو في النار للطالحين، وقد تعلّقت فطرة الإنسان بحبّ الحياة الطويلة الخالدة، والُملك الخالد ،وقد استغل الشيطان هذه الغريزة عند آدم عندما وسوس له أن يأكل من الشجرة التي نهاه الله عنها، فقد أثار إبليس في نفس آدم صفتين اتصف بهما أبناؤه من بعده وهما: الأولى حب المُلك والعزّة والرفعة، والثانية حب الخلود والبقاء والاستمرار، فخسر آدم فرصة البقاء في الجنّة بسبب حب الخلود، ولكن العمر البشري محدود ومكتوب عليه الفناء ، كما أن هذه الدنيا فانية .

ويبقى الخلود مصيرنا جميعاً في الآخرة، التي يحاسب فيها كل إنسان على عمله، فينقسم الخلق إلى فريقين: الفريق الأول في الجنة ٠فأهل الجنّة خالدون فيها أبداً، ففي الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ،يتمتع من دخلها متاعاً حقيقياً حسياً وروحياً، ويحيون فيها حياة أبدية فلا فناء ولا خروج منها .

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، الخلود، تفسير.

Abstract

For the slaves after their immortality in the afterlife, the eternal eternity, either in Paradise for the righteous or in the fire for the misguided. The human instinct was related to the love of the eternal and immortal life, and the devil exploited this instinct in Adam when he had to eat from the tree And the second is the love of eternity, survival and continuity. Adam lost the opportunity to remain in Paradise because of the love of immortality, but human life is limited and condemned to annihilation. .

And eternity remains our destiny in the Hereafter, in which every man is held accountable for his work. The creation is divided into two groups: the first team in Paradise. The people of Paradise are eternally immortal. In Paradise there is no eye, no ear, no ear, no danger to human heart. Spiritually and spiritually, and live eternal life there is no courtyard or exit from it

Keywords: Holly Quraan, immortality, Interpretation.

مقدمة

تعلّقت فطرة الإنسان بحبّ الحياة الطويلة الخالدة، والُملك الخالد ،وقد استغل الشيطان هذه الغريزة عند آدم ـ عليه السلام ـ عندما وسوس له أن يأكل من الشجرة التي نهاه الله عنها، فقد أثار إبليس في نفس آدم صفتين اتصف بهما أبناؤه من بعده وهما: الأولى حب المُلك والعزّة والرفعة، والثانية حب الخلود والبقاء والاستمرار.

قال تعالى : ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾[1]

فخسر آدم فرصة البقاء في الجنّة بسبب حب الخلود، ولكن العمر البشري محدود ومكتوب عليه الفناء ، كما أن هذه الدنيا فانية .

قال تعالى : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾[2] وقوله تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾[3] .

لكن يبقى الخلود مصيرنا جميعاً في الآخرة، التي يحاسب فيها كل إنسان على عمله، سواء خلود في الجنة أو النار.

مشكلة البحث:

تتمحور مشكلة البحث الحالية في الإجابة على التساؤلات الآتية:

١. ما المقصود بالخلود لغة واصطلاحاً؟

٢. ما أنواع الخلود في الحياة الآخرة بعد فناء الإنسان؟

---

(١) [الأعراف: ٢٠]

(٢) [الرحمن: ٢٦ – ٢٧]

(٣) [العنكبوت: ٥٧]

٣. ما هي أدلة الخلود في الجنة من القرآن الكريم؟

٤. ما هي أدلة الخلود في النار من القرآن الكريم؟

حدود البحث:

الحد الموضوعي: الخلود، وتفسير آياته في القرآن الكريم.

الحد الزمني: ٢٠١٩م.

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من خلال النقاط التالية:

١. إن مسألة الخلود من أشد المسائل التي حدث فيها خلاف كبير بين الفرق الإسلامية.

٢. ارتباط الخلود الوثيق بأعمال العباد، فهو ترغيب في الإيمان والأعمال الصالحة وترهيب من الكفر والمعاصي والكبائر.

٣. قلة المؤلفات في المكتبة العربية عن موضوع الخلود في القرآن الكريم.

٤. معرفة نعيم الجنّة الدائم الخالد يثمر محبة الله، التي هي من أعظم الدوافع لعبادته وحده دون سواه.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق عدة أهداف منها:

١. توضيح ما يعنيه الخلود في الآخرة للإنسان وما يترتب عليه من نتائج تنعكس على ما هو مطلوب منه في الدنيا.

٢. توضيح أدلة ثبوت الخلود في الجنّة والنار ورأي أهل السنة في ذلك.

٣. إبراز نقاط الخلاف بين المذاهب الإسلامية حول موضوع الخلود ومناقشتها.

٤. إبراز نعيم الجنّة وعذاب النار الخالِدين ،وبيان واجب العباد للحصول على النعيم، والبعد عن العذاب.

المنهج المتبع في الدراسة:

لطبيعة الدراسة وتحقيق أهدافها تم استخدام منهج يعتمد على الدراسة الموضوعية واستقراء آيات الخلود ودراستها وتحليليها.

الإطار النظري:

الخلود في الجنة.

الخلود في الجنة ليس محل النزاع بين السلف والخلف، وكلهم متفقون على أن الجنة لا تفنى ولا تبيد، وأن أهلها خالدون فيها خلوداً سرمديـًا أبديـًا لا يرحلون عنها ولا يظعنون، ولا يبيدون ولا يموتون. ماعدا الجهم بن صفوان وأتباعه الذين قالوا بفناء الجنة والنار كما تقدم الكلام عليه.

وقد ورد ذكر الخلود في الجنة واستمرار نعيمها في كتاب الله في اثنين وأربعين موضعـًا[١]، **قال تعالى** : ﴿ وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾[٢] .

فهذه الآية والتي قبلها إخبار من الله لعباده عن بقاء الجنة وخلود المؤمنين فيها.[٣]

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، لمحمد فؤاد عبد الباقي، (دار الحديث–القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ–١٩٩٦م)، ص:٢٩٠–٢٩٢.

(٢) [البقرة: ٨٢]

(٣)انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ،لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري،(دار القلم–دمشق ، الطبعة الاولى ١٤١٨هـ–١٩٩٧م)، ج:١،ص:٣٨٨.

وقوله : ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾[1].

قال الشوكاني ـ رحمه الله ـ: "ذكر هنا حال المتقين وسوقهم إلى الجنة فقال: ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ﴾ أي: ساقتهم الملائكة سوق إعزاز وتشريف وتكريم.... وقوله:﴿ وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ﴾ أي: سلامة لكم من كل آفة ﴿ طِبْتُمْ ﴾ في الدنيا فلم تتدنسوا بالشرك والمعاصي.... ﴿ فَادْخُلُوهَا ﴾ أي: ادخلوا الجنة ﴿ خَالِدِينَ ﴾ على الحال ، أي: مقدرين الخلود".[2]

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ * يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ * خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾[3] .

قال الشوكاني ـ رحمه الله :" ذِكر الأبد في الآية بعد الخلود تأكيد له".[4]

وقال الألوسي ـ رحمه الله :" قوله: ﴿ أَبَدًا ﴾ تأكيد لما يدل عليه الخلود ودفع احتمال أن يراد منه المكث الطويل"[5].

وقد تأكد الخلود في الجنة بنفي خروج أهلها منها.

---

(١) [الزمر: ٧٣]

(٢) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني(دار الفكر – بيروت)الطبعة الاولى ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م ج/ ص:٤/ ٤٧٨.

(٣) [التوبة: ٢٠ – ٢٢]

(٤) فتح القدير/ مرجع سابق :٢/ ٣٤٥.

(٥) الألوسي العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود البغدادي روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (دار إحياء التراث العربي – بيروت). ١٠/ ٧٠.

قال تعالى : ﴿ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾[1]

قال الشنقيطي ـ رحمه الله :"بيّن تعالى في هذه الآية الكريمة أن أهل الجنة لا يخرجون منها وأكد نفي إخراجهم منها بالباء في قوله: ﴿ بِمُخْرَجِينَ﴾ فهم دائمون في نعيمها أبداً بلا انقطاع".[2]

وقيل في هذه الآية:" أنص آية في القرآن على الخلود".[3]

تأكيد الخلود في النار.

النار خالدة لا تفنى ولا تبيد ، وأهلها فيها خالدون، ولا يخرج منها إلا من مات من أهل التوحيد وهو مُصرً على كبيرة بعد أن يطهروا منها.

أما الكفرة والمشركون فهم أهل النار الخالدون فيها الذين لا يرحلون ولا يبيدون، وهذا مذهب أهل السنة والجماعة.

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾[4] .

وهؤلاء تتفاوت دركاتهم في النار بعضهم تحت بعض.

والنصوص التي ذكر فيها الخلود مرتبطاً بذكر النار وأهلها كثيرة فقد ذكر الخلود

---

(١) [الحجر: ٤٨]

(٢)أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان عام النشر: ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م، ٢/ ٢٧٩.

(٣) معالم التنزيل ، للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي ، (دار المعرفة – بيروت ، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك): ٣/ ٥٢.

(٤) [الأعراف: ٣٦]

مرتبطًا بالنار في ستة وثلاثين آية[1]، وأكد الله سبحانه خلود النار وأهلها بالتأبيد في ثلاثة مواضع في القرآن وهي:

أ- **قال تعالى :** ﴿ إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾[2].

قال الشوكاني ـ رحمه الله: "قوله: ﴿ أَبَدًا ﴾ تأكيد لمعنى الخلود، أي: خالدين فيها بلا نهاية".[3]

وقال الرازي ـ رحمه الله ـ:" قوله : ﴿ وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ الآية في الكفار وحملها المعتزلة على عصاة المؤمنين لأن مذهبهم خلودهم في النار".[4]

وقال الكلبي ـ رحمه الله :" والدليل على أنها في الكفار وجهان:

أحدهما: أنها مكية والسورة المكية إنما الكلام فيها مع الكفار.

والآخر: دلالة ما قبلها وما بعدها على أن المراد بها الكفار."[5]

---

(١) عبد الباقي، محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، (دار الحديث-القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، ٢٩٠-٢٩٢.

(٢) سورة الجن : الآية ٢٣ .

(٣)الشوكاني محمد بن علي بن محمد، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ،(دار الفكر – بيروت): ٥/ ٣١٠.

(٤)مفاتيح الغيب = التفسير الكبير المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ:٣٠/ ١٤٩.

(٥) الكلبي محمد بن أحمد بن محمد الغرناطي ، التسهيل لعلوم التنزيل ، (دار الكتاب العربي – لبنان – ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م ، الطبعة : الرابعة) : ٤/ ١٥٥.

ب- **قال تعالى** : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا * إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرًا ﴾[1]

قال الطبري ـ رحمه الله ـ:"قوله: ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾: مقيمين فيها أبدا".[2]

وقال الشوكاني ـ رحمه الله : "قوله: ﴿ أَبَدًا ﴾ لدفع احتمال أن الخلود هنا يراد به المكث الطويل."[3] .

ج- **قال تعالى** : ﴿ إِنَّ اللهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا * خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾[4] .

قال النسفي ـ رحمه الله : "قوله: ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ هذا يرد مذهب الجهمية لأنهم يزعمون أن الجنة والنار تفنيان. "[5] .

والمعنى: أعد الله لهم في الآخرة نارا تتقد وتتسعر ليصلوها خالدين فيها أبدا ، ماكثين في السعير أبدا إلى غير نهاية لا يجدون وليا يتولاهم فينقذهم من السعير، ولا نصيرا ينصرهم فينجيهم من عقاب الله .[6]

قال الرازي: " قوله: ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ مطيلين المكث فيها مستمرين لا أمد لخروجهم"[7].

---

(١) [النساء: ١٦٨ – ١٦٩]

(٢)جامع البيان عن تأويل أي القرآن، مرجع سابق :٦/ ٣٢.

(٣) فتح القدير، مرجع سابق: ١/ ٥٤٠.

(٤) [الأحزاب: ٦٤ – ٦٥]

(٥)النسفي أبو البركات عبد الله بن أحمد بن حمود، مدارك التنزيل وحقائق التأويل:٣/ ٣١٦.

(٦) جامع البيان، للطبري، مرجع سابق:٢٢/ ٤٩ (باختصار).

(٧) التفسير الكبير، مرجع سابق: ٢٥/ ٢٠٠.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتقصي في فهارس الرسائل العلمية والمكتبات تحصل لي من الدراسات التي لها تعلق بهذا الموضوع ثلاث دراسات هي:

❖ **(الدراسة الأولى)**: حياة أهل الجنّة وحياة أهل النار في ضوء القرآن الكريم " دراسة موضوعية".

وهي رسالة ماجستير في قسم الثقافة الإسلامية، في كلية التربية، في جامعة الملك سعود (عام ١٤٢٠-١٤٢١هـ) إعداد : سعيد بن غليفص بن سعيد آل سعد القحطاني، وإشراف : د/ زيد بن عمر بن عبد الله .

وقد اطلعت على فهرس الرسالة فوجدتها وأن اشتركت مع موضوع رسالتي في أشياء يسيرة جداً لكنها تختلف عنها كثيراً.

أوجه الاتفاق والاختلاف:

تتفق الدراستان في كون المحور الأساسي لهما الجنّة والنار ، وتختلفان في كون الدراسة الحالية تتناول موضوع الخلود في الجنّة والنار بشكل خاص، وتسلط الضوء على الخلود في النعيم والخلود في العذاب ،بينما الدراسة السابقة تناولت نعيم أهل الجنة، ونعيم أهل النار بشكل عام كما جاء بها القرآن

- ذكر الباحث في الدراسة السابقة الخلود في النعيم في الفصل الأول من الباب الرابع في مبحث، تحدث فيه عن فرح أهل الجنة وسمى المبحث:(خلود أهل الجنة واستمرار نعيمهم)، وذكر من عذاب أهل النار وحسرتهم : استمرار هذا العذاب في مبحث أيضا وسماه: (استمرار عذاب أهل النار وشدته)،فذكرها بشكل مختصر جدا.

بينما الرسالة الحالية تناولت فيها موضوع الخلود في رسالة كاملة ،وتناولت كل ما

يتعلق بالخلود من مزاعم، وتأكيد الخلود، وأنواع الخلود وآراء الفرق الإسلامية في معنى الخلود ، ومنهم المخلدون ،والأسباب المؤدية للخلود ،والنعيم والعذاب المتعلق بالخلود ،كل ذلك لم تذكره الدراسة السابقة.

- ذكر الباحث في الدراسة السابقة امتنان أهل الجنة ،ومنه النظر إلى الله تعالى، وذكر من فرح أهل الجنة رضوان الله عليهم ،وفي الرسالة الحالية ذكرت النعيم الذي جاء متعلق بالخلود في القرآن الكريم ومن هذا النعيم أعظم نعمه وهي: النظر إلى الله تعالى، ورضى الله عن أهل الجنة ورضاهم عنه.

❖ **(الدراسة الثانية)** كتاب التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار، للشيخ الإمام الحافظ عبد الرحمن بن رجب الحنبلي، تحقيق ودراسة.

وهي رسالة ماجستير في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة ،في كلية أصول الدين ، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (عام: ١٤٠٤-١٤٠٥هـ) تحقيق: سعيد بن سلمان القيق، بإشراف الدكتور / صابر طعيمة.

أوجه الاتفاق والاختلاف:

بالنسبة للقسم الدراسي ،فجميع فصوله لا علاقة لموضوعي بها ،عدا الفصل الرابع الذي تناول فيه الباحث عقيدة البعث وتحدث فيه عن أبدية النار، وعن رؤية الله تعالى يوم القيامة باختصار شديد، وفي الرسالة الحالية تناولت ثبوت وجود الجنّة والنار وان الله قد أعدها لعباده وعدم فنائها، والأدلة على تأكيد خلود الجنّة والنار، وأيضاً ذكرت النعيم الذي جاء متعلقاً بالخلود في القرآن الكريم ومن هذا النعيم أعظم نعمه وهي: النظر إلى الله تعالى.

أما التحقيق فجميع أبوابه تتحدث عن وصف النار وأهلها بشكل عام ، ورسالتي

سلطت الضوء بشكل خاص على خلود أهل النار فيها.

ومن الموضوعات المتشابهة: انه ذكر في الدراسة السابقة في الباب التاسع والعشرين في ذكر أكثر أهل النار الذين هم أهلها على الحقيقة هم الذين يخلدون فيه، وفي الدراسة الحالية ذكرت أسباب الخلود في العذاب، وأصناف المخلدين فيه، وأنواع العذاب الذي ذكر مرتبطًا بالخلود في القرآن الكريم، وكل هذا لم تذكره الدراسة السابقة.

❖ - **(الدراسة الثالثة)** صفة الجنة في القرآن الكريم ،دراسة وتحليل للآيات القرآنية في ذلك.

وهي رسالة ماجستير في كلية القرآن والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، إعداد عبد الحليم بن محمد نصار السلفي.

وقد اطلعت على فهرس الرسالة فوجدت أنها وأن اشتركت مع موضوع رسالتي في أشياء يسيرة جداً لكنها تختلف عنها كثيراً.

قسّم الباحث هذه الدراسة إلى ثلاثة أبواب، وذكر الباحث في الباب الأول: صفة الجنّة ، وفيه فصلان الفصل الأول : أسماء الجنّة ومعانيها وعددها ،الفصل الثاني: وصف الجنّة ، الباب الثاني : نعيم الجنّة ، وفيه فصلان: الفصل الأول :تنوع النعيم في الجنّة ،الفصل الثاني: رزق أهل الجنّة، الباب الثالث: حال أهل الجنّة في الجنة ، وفيه فصلان ،الفصل الأول : الرؤية والسلام، الفصل الثاني : ويحتوي على مباحث ومنها ، حالة أهل الجنّة التي يكونون عليها خَلَقا وخُلُقا ، وأهل الجنّة مخدومون، والحوار بين أهل الجنّة وأهل النار ، ومنزلة أهل الأعراف قبل دخول الجنّة.

أوجه الاتفاق والاختلاف:

تتفق الدراستان في أنهما تحدثتا عن الجنّة ، وتختلفان في كون الدراسة الحالية

تتناول موضوع الخلود في الجنّة والنار بشكل خاص ،وتسليط الضوء على الخلود في النعيم و الخلود في العذاب ،بينما الدراسة السابقة تناولت الجنّة بشكل عام وصفها ونعيمها ، وحال أهلها، وتناولت الدراسة السابقة في الباب الثاني نعيم أهل الجنّة ،بينما الدراسة الحالية تناولت النعيم الذي ذكر مرتبطًا بالخلود، أيضا تناولت الدراسة السابقة حال أهل الجنّة ،وذكرت من ذلك رؤية الله تعالى، وفي الرسالة الحالية ذكرت النعيم الذي جاء متعلقًا بالخلود في القرآن الكريم ومن هذا النعيم أعظم نعمه وهي: النظر إلى الله تعالى.

مصطلحات البحث:

❖ الخلود لغة:

"خَلدَ يَخْلُدُ خُلُوداً بالضّمّ: دام ، وبَقِيَ، وأَقام. والخَوالِدُ: الأَثَافِيُّ في مواضعها ، والجِبَالُ والحِجَارَةُ ، والصّخُورُ ، لطولِ بَقائها بعد دُرُوس الأَطلالِ"[1].

قال أبو بكر الرازي- رحمه الله :" الخُلْدُ : دوام البقاء"[2].

ورَجُلٌ مُخْلِدٌ : إذا أَسَنَّ ولم يَشِبْ ، ومُخلَدٌ أيضًا ، إذا كان ثابتَ الحال .

والخُلْدُ : القَلائد ، منه قوله تعالى : ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ﴾[3].

وقال السعدي- رحمه الله :"مَخلُوقون للبقاء والخُلد ، لا يهرمون ولا يتغيرون، ولا يزيدون على أسنانهم".[4]

---

(١) محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، (دار الهداية): ٨/ ٦٤.

(٢) الرازي، مرجع سابق، ١٩٩٥م، ١/ ١٩٦.

(٣) [الواقعة: ١٧]

(٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي ، (مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م ، تحقيق : ابن عثيمين):١/ ٨٣٣.

❖ **الخلود اصطلاحًا:**

قال ابو حيان ـ رحمه الله ـ :" الخُلُود : المُكْث في الحياة، أو المُلْك، أو المكان مدة طويلة، ولا يدل على المكث الذي لا نهاية له إلا بقرينة"[1].

وقال الشوكاني- رحمه الله :" الخُلود: البقاء الدائم الذي لا ينقطع، وقد يستعمل مجازاً فيما يطول"[4].

(١) الأندلسي محمد الشهير بأبي حيان. تحقيق عادل عبد الموجود، الشيخ على معوض، د. أحمد النجولي تفسير البحر المحيط، (دار الكتب العلمية-لبنان/ بيروت-١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)٢٠٠/ ٢٥٢.

(٤) فتح القدير، مرجع سابق: ١/ ٨٦.

الخاتمة

إن الخلود نوعان، خلود أبدي وهو الخلود في الجنة والنار، فالأبدية ثابتة لأهل الجنة، ونعيمها أبدي خالد لا يكتنف صاحبه سقم ولا الم ولا نقصان ولا ملل ولا انقطاع ومن دخل الجنة لا يخرج منها أبداً، كما أن الأبدية ثابتة لأهل النار من الكفار والمشركين الذين هم أهلها خلقت لهم، وخلقوا لها . والخلود الأمدي: وهو بقاء عصاة الموحدين في النار أمداً معيناً ثم يخرجون منها. إما بفضل الله تعالى، وإما بشفاعة الشافعين بإذن الله تعالى ويدخلون الجنة. وهذا النوع من الخلود هو الذي بسببه ضلت الفرق واختلفت، ونشأ النّزاع فيما بينها ، وعدّها العلماء أوّل البدع ظهوراً في الأمّة.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج ومنها:

١. الخلود نوعان، خلود أبدي وهو الخلود في الجنة والنار، فالأبدية ثابتة لأهل الجنة، ونعيمها أبدي خالد لا يكتنف صاحبه سقم ولا الم ولا نقصان ولا ملل ولا انقطاع ومن دخل الجنة لا يخرج منها أبدا.
٢. بطلان مزاعم اليهود وهي قولهم أنهم يخرجون من النار في أيام معدودة، وكذبهم وافتراؤهم على الله إذ ليس الأمر كما يتمنون، بل إن من كفر منهم بالله وأحاطت به خطاياه، ومات على ذلك دون أن يتوب إلى ربه فليس من أهل الجنة ،وإنما هو من أهل النار الخالدين فيها.
٣. الأعمال التي تكون سبباً لدخول صاحبها الجنة كثيرة ،وقد لا يكفي عمل منها لدخول الجنة بل لابد أن تكون مرتبطة ببعض حتى تدخل صاحبها الجنة ، وهناك أعمال منها ذُكرت مرتبطة بالخلود في الجنة.
٤. هناك أصناف من المؤمنين أرتبط ذكرهم في القرآن الكريم بالخلود في الجنة

وهؤلاء الأصناف هم: المحسنون، المهاجرون في سبيل الله، المجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم، المتّقون، حزب الله الذين لا يوالون أعداءه، الأنصار، الصادقون، التّابعون بإحسان للسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار.

ومن التوصيات التي أوصت بها الدراسة:

١. التوجه بإخلاص العقيدة والإيمان بالله تعالى والقيام بالإعمال الصالحة حتى يفوز بالخلود في جنات النعيم، والإيمان وحده لا يكفي فنجد الإيمان في آيات القرآن الكريم يأتي مرتبطاً بالعمل الصالح.

٢. التحذير من الكفر والشرك بالله وكل عمل يؤدي لهما لأنها توصل الإنسان إلى العذاب الشديد والخلود في النار.

٣. شكر الله تعالى على نعمة المال ويكون ذلك بالإنفاق في سبيل الله ومعرفة المنعم عليه وخشيته بالغيب فيعمل بطاعة الله ويتقرب له بالأعمال الصالحة ولا يغتر بهذا المال بل يجعله سبيلاً للخلود في جنات النعيم.

٤. الحذر من الشيطان فهو عدو الإنسان ، وهدفه الذي يسعى لتحقيقه أن يحرم الإنسان من دخول الجنة ويكون من أهل النار.

٥. الرجوع إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فهما الطريق الموصل إلى جنات الخلود.

وختاماً نشكر الله تعالى على نعمة الإسلام، وإذا علم الإنسان أن الله تعالى حرم الجنة على من كفر به، وأنه خالد مخلد فيها أيقن عظم هذه النعمة، وأن الله تعالى إذا أراد بالإنسان خيراً توفاه على الإسلام

قائمة المصادر والمراجع

١. الألوسي العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود البغدادي روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ،(دار إحياء التراث العربي – بيروت).

٢. الأندلسي محمد الشهير بأبي حيان. تحقيق عادل عبد الموجود، الشيخ على معوض، د.أحمد النجولي تفسير البحر المحيط، (دار الكتب العلمية– لبنان/ بيروت– ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).

٣. الرازي فخر الدين محمد بن عمر التميمي الشافعي، التفسير الكبير ، (دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م ، الطبعة : الأولى).

٤. الشنقيطي محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، (دار الفكر للطباعة والنشر. – بيروت. – ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م. ، تحقيق مكتب البحوث والدراسات).

٥. الشوكاني محمد بن علي بن محمد، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، (دار الفكر – بيروت).

٦. الطبري أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، (دار القلم – الدار الشامية، دمشق–بيروت، ط:الأولى ١٤١٨هـ–١٩٩٧م).

٧. فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى – ١٤١٤ هـ، (٣/ ٤٢)، (٢/ ٤٨٠).

٨. الكلبي محمد بن أحمد بن محمد الغرناطي ، التسهيل لعلوم التنزيل ، (دار الكتاب العربي – لبنان – ١٤٠٣هـ– ١٩٨٣م ، الطبعة : الرابعة).

٩. محمد بن أبي بكر الرازي؛ تحقيق محمود خاطر مختار الصحاح، (مكتبة لبنان، بيروت ،طبعة جديدة،١٤١٥-١٩٩٥).

١٠. محمد فؤاد عبد الباقي المعجم، المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، (دار الحديث- القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م).

١١. محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، (دار الهداية): ٨/ ٦٤.

١٢. النسفي أبو البركات عبد الله بن أحمد بن حمود؛ تحقيق: يوسف علي بديوي - محي الدين ديب مستو، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، بيروت، دار الكلم الطيب، ١٩٩٨م.